

هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء | جزء 1 حلقة 842 من تفسير القرآن للشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب بلاغته البلغاء وابكمت فصاحت الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة - [00:00:00](#)

والنعمة الباقيه والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احکم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحار - [00:00:27](#)

ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم واسشهد ان سيدنا محمد عبد الله ورسوله خير من قرأ القرآن وخير من علم القرآن وخير من عمل بالقرآن وخير من تخلق بأخلاق القرآن. القائل عليه الصلاة والسلام خيركم - [00:00:57](#)

من تعلم القرآن وعلمه اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه وامهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - [00:01:20](#)

ايها الاحبة ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت ابوابها وتنوعت احكامها فانا لا اقل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرها واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا - [00:01:42](#)

واصحابها دليلا علم التفسير فهو شمس ضحاها وبدر دجاه ولم لا وشرف كل علم بشرف شو موضوعه وموضع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة - [00:02:11](#)

واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم. ونحن الليلة بحول الله على موعد مع اللقاء الثامن والاربعين بعد المئتين. من لقاءات التفسير وهو لقاؤنا الثالث من لقاءات تفسيرنا لسورة - [00:02:39](#)

ال عمران وكنا قد توقفت عند الآية السادسة من ايات السورة الكريمة الا وهي قول ربنا جل وتعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا الله الا هو العزيز الحكيم - [00:03:06](#)

ارجو ان تعيروني قلوبكم واسماعكم ل دقائق معدودات فهذه الآية العظيمة يستحق التدبر والتفكير على قلة كلماتها لكنها تشتمل على بحر من درر المعاني ولآلئ الجمل هو الذي يصوركم في الارحام - [00:03:28](#)

كيف يشاء لا الله الا هو العزيز الحكيم والله جل جلاله العزيز الحكيم سبحانه ينسب التصوير في الارحام لنفسه بعد ان ذكر كمال علمه وقدرته وتمام قيمته يذكر التصوير وينسبه لذاته جل جلاله - [00:04:01](#)

لماذا لانه لا يعلم قدر هذا الاعجاز اقصد التصوير في الارحام ولا يعرف عظمته ولا يعلم حدود عظمته الا المصور جل جلاله ما هو التصوير - [00:04:30](#)

من الناحية اللغوية ابتداء لنتعرف بعد ذلك على شيء من هذا الاعجاز الرباني البديع المذهل اصل اشتقاء الصورة من صاره على كذا وكذا اي اماله اليه الصورة مائلا الى شبه وهيبة - [00:04:58](#)

والتصوير هو جعل الشيء الذي يراد تصويره في صورة او على صورة الصورة هيئه يكون عليها الشيء المراد تصويره او نقش صورة الاشياء او الاشخاص او رسم الاشكال التي نريد تصويرها - [00:05:27](#)

هذا هو التصوير من الناحية اللغوية طيب في الارحام الارحام جمع رحم وهو معروف هو عضو عضلي على شكل كمثري مقلوب من الجهاز التناسلي للمرأة ويقع بين المثانة والمستقيم عند السيدة - [00:05:55](#)

وهذا الرحم يعمل على تغذية وايواء الجنين وهو مشتق من الرحمة اصل الرحم من ناحية الاشتراق اللغوي من الرحمة او من التراحم لانه مما يتراحم به والمصور هو الله جل جلاله - [00:06:21](#)

كما قال سبحانه هو الخالق الباري المصور اسماء جليلة يحتاج كل اسم منها الى لقاء في حينه ان قدر الله البقاء واللقاء المصور معناه الذي خلق خلقه كيف شاء وصور جميع المخلوقات - [00:06:50](#)

من لدن ادم الى قيام الساعة ولا اقصد المخلوقات المتمثلة في الجنس البشري فقط. كلا كلا بل صور جميع المخلوقات في الكون واعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئه مفردة - [00:07:21](#)

يتميز بها عن غيرها على اختلاف المخلوقات وكثرتها بالله عليك تدبر ورب الكعبة هذا كلام او تدبرته لسجد قلبك قبل بدنك للخالق الباري المصور الله صور جميع المخلوقات واعطى كل شيء منها صورة خاصة - [00:07:50](#)

وهيئه مفردة متميزة يتميز بها على جميع المخلوقات الاخرى على اختلافها وكثرتها وهو جل وعلا الذي صور الاشياء بشتى انواع الصور الجلية والخفية والحسية والعقلية فلا ينماذل جنسان او يتتساوى نوعان - [00:08:18](#)

بل لا يتتساوى فردا بل اخوان ابدا لا يتتساوى فردا في كل شيء. لا تدبر الخلق منذ ان خلق الله السماوات والارض لا يتتساوى فردا ولا مخلوقان كما قال جل جلاله بل قادرین على ان نسوی بنانه - [00:08:45](#)

كنا نعلم منذ سنوات قليلة بصمة اليد بصمة القدم ثم سمعنا بعد ذلك عن بصمة الصوت ثم سمعنا بعد ذلك عن بصمة العين بل قادرین على ان نسوی بنانا - [00:09:20](#)

هو الذي ابدع صور المخلوقات كلها على غير مثال سبق هذا هو المبدع وزينها حسنها وحملها بحكمته سبحانه وتعالى واعطى كل مخلوق صورة لا تتفق مع غيره بل يعطيه من الصفات - [00:09:46](#)

واللامح والقدرات والشكل والهيئة واللون ما يجعل له كيانا مميزا مستقلا منفردا عن الاخر حتى ولو كان من نفس جنسه ومن نفس فصيلته سبحانه الخالق المصور الذي يقول جل جلاله - [00:10:13](#)

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير اسمع تدبر خلق السماوات والارض بالحق بالحق خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وقال جل جلاله - [00:10:36](#)

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك تدبروا معي هذه الاحاديث النبوية الجليلة العظيمة في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن ابي الغفار رضي الله عنه - [00:11:06](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة واربعون ليلة انتبه معي انظر الى دقة التحديد النبوى اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة اثنين واربعين ليلة الله اكبر - [00:11:39](#)

من الذي علم النبي اصلا اسم النطفة والعلقة والمضغة هذه المعلومات لم نقف عليها في العلم الحديث والطب الحديث الا من سنوات الا من سنوات ليست بعيدة لكن انظر الى التعبير القرآني والتعبير النبوي - [00:12:07](#)

تعبير القرآن استخدم النطفة والعلقة والمضغة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم استخدم كلمة نطفة والعلقة والمضغة يقول عليه الصلاة والسلام وهو الذي لا ينطق عن الهوى اذا مر بالنطفة - [00:12:34](#)

والمراد بالنطفة هنا النطفة الامشاج حين يلتقي ماء الرجل مع بويضة المرأة فتت تكون النطفة الامشاج ثم بعد ذلك تنتقل الى مراحل سابقتها اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا - [00:12:59](#)

فصورها باسم المصور واذنه وصورها وخلق سمعها سبحانه وتعالى بعث اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدتها ولحمها وعظامها ثم يقول اي الملك يا رب ذكر ام انتي فيقضي ربك ما شاء - [00:13:32](#)

ويكتب الملك كما يأمره الملك ثم يقول الملك يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول الملك للملك يا رب اجله

فيقضي رب ما شاء ويكتب الملك - 00:14:09

ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص اشهد انه على كل شيء قدير ان كل شيء خلقناه بقدر في رواية عبد الله ابن مسعود - 00:14:32

الجميلة في الصحيحين قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وقال عليه الصلاة والسلام ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:14:53

خلي بالك من التحديد اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله - 00:15:23

وشقي او سعيد فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة وفي لفظ لا يعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب انتبه في عمل - 00:15:48

انتبه في عمل سيعمل بعمل اهل النار سيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل فيعمل بعمل اهل الجنة سيدخلها - 00:16:10